ميكانزيمات الرأي العام والثقافة السياسية جدلية التأثير والتأثر

م.د محمد سالم صالح النجار

كلية العلوم السياسية
جامعة الكوفة

The Mechanisms Of Public opinion and political culture are dialectical influence and influence

الكلمات الافتتاحية :
ميكانزيمات، الرأي العام ،الثقافة السياسية، جدلية التأثير ،التأثر
Keywords :
Mechanisms , Public opinion , political culture , dialectical influence , influence

Abstract: Public opinion studies now occupy a prominent place in all countries of the world, regardless of their political systems, doctrines and ideologies, whether at the theoretical or practical level. Public opinion has its own philosophy and its use in political and divergent systems, and it has become one of the basic subjects taught in various universities in the world, which reflects the global academic interest in blaming public opinion. There is an opinion that says that public opinion is a mixture of opinions and tendencies, which differ in their directions from time to time depending on several highly sensitive factors linked to the interests, needs and motives of the masses, and through the study of public opinion it remains one of the most important factors, as is the case in the political culture that Contribute through its inception to the crystallization of the strength and importance of public opinion.

الملخص

تحتل دراسات الراي العام الان مكاناً مرموقاً في جميع دول العالم على اختلاف نظمها السياسية ومذاهبها وأيديولوجياتها سواء على المستوى النظري او التطبيقي . اصبح للرأي العام فلسفتهُ الخاصة واستخداماته في النظم السياسية و المتباينة واصبح من المواد الاساسية التي تدرس في مختلف جامعات العالم الامر الذي يعكس الاهتمام الاكاديمي العالمي بلوم الرأي العام. ثمة رأي يقول ان الرأي العام عبارة عن مزيج من الآراء و

الميول و التي تختلف في اتجاهاتها من وقت لأخر تبعاً لعدة عوامل شديدة الحساسية ومرتبطة بمصالح الجماهير وحاجاتهم ودوافعهم , ومن خلال الدراسة للرأي العام يبقى احد اهم العوامل المهمة , كما هي الحال في الثقافة السياسية التي تسهم من خلال نشأتها في بلورة قوة واهمية الرأي العام .

المقدمة:

تحتل دراسات الرأي العام الان مكاناً مرموقاً في جميع دول العالم على اختلاف نظمها السياسية ومذاهبها وأيديولوجياتها سواء على المستوى النظري او المستوى التطبيقي. لقد اصبح للرأي العام فلسفته الخاصة واستخداماته في النظم السياسية المتباينة واصبح من المواد الاساسية التي تدرس في مختلف الجامعات في العالم.الامر الذي يعكس الاهتمام والاكاديمي العالمي بعلوم الرأي العام . فضلاً عن الاهتمام بهذه العلوم من الناحية التطبيقية على المستوى الحكومي والتنظيمات السياسية وغيرها من الاجهزة التي تتعامل مع فئات متنوعة من الجماهير مهما ان تتصرف على اراء واتجاهات فيما تقدمه من خدمات. يمكن القول ان التنبؤ بصرفات الافراد التي تعكس اراءهم واتجاهاتهم فيما يخص القضايا و المشكلات. وكان ذلك سبباً مهماً في دراسة الرأي العام , حيث ان التعرف على اراء الافراد وتطلعاتهم يساهم في تفادي كل العواقب التي ممكن تحدث.

اهمية البحث:- تنطلق اهمية البحث من ان ظاهرة الرأي العام تعتبر من احدى الظواهر الهامة التي عرفتها المجتمعات البشرية منذ القدم , ودراسة ظاهرة الرأي العام تسهم في التعرف على اراء الافراد تجاه قضايا مهمة يساعد الحكومة و النظام السياسي على ايجاد الحلول التي تعبر عن اراء الافراد, ولان ظاهرة الرأي العام مرتبطة بظهور المجتمعات الانسانية وتطورها وتطور انظمتها ,ساهم ذلك في زيادة عدد الباحثين و الكتاب و المفكرين في تطوير ودفع ظاهرة الراي العام الى الامام.

اشكالية البحث:-

تبرز اشكالية البحث من خلال الاسئلة التي تطرح وهي كالاتي :

السؤال الاول: ماهية الرأي العام وتاريخيه.

السؤال الثاني: ماهي الانواع والخصائص و الوظائف التي يؤديها الراي العام؟

السؤال الثالث: ماهية الثقافة السياسية وعناصر ومكوناتها وانماطها.

السؤال الرابع: كيف تؤثر الثقافة السياسية في الرأي العام ,وماهو شكل الراي العام في الانظمة الديمقراطية والشمولية.

منهجية البحث: تنطلق منهجية البحث من خلال استخدام مناهج البحث العلمي في العلوم السياسية , حيث تم استخدام المنهج التاريخي من خلال ذكراهم الدراسات التاريخية التي تناولت الرأي العام وكذلك الثقافة السياسية اضافة الى استخدام المنهج الوصفي من خلال وصف ظاهرة الحراك العام و الثقافة السياسية و استخدام ايضاً منهج التحليلي و التحليلي النظمي في دراسة هذا البحث.

فرضيت البحث: تنطلق فرضية البحث من فكرة مفادها هي لابد من دراسة الرأي العام لاهميته , واضافة الى ان للثقافة السياسية دور في صناعة الرأي العام وبروزه وتساهم في صياغته.

هيكلية البحث:

يحتوي البحث (الرأي العام و الثقافة السياسية)على (ثلاثة مباحث) هي

المبحث الاول : مفهوم الرأي العام وخصائصه

ويتكون من ثلاث مطاليب هي المطلب الاول: الرأي العام دراسة في المفهوم والنشأة .

المطلب الثاني : هو خصائص الرأي العام و العوامل المؤثرة فيه.

المطلب الثالث: هو وظائف الرأي العام .

اما المبحث الثاني : فهو (الثقافة السياسية المفهوم و الدلالات ويحتوي على ثلاث مطالب هي

المطلب الاول : مفهوم الثقافة السياسية

المطلب الثاني : عناصر ومكونات الثقافية السياسية.

المطلب الثالث : هو انماط الثقافة السياسية .

اما المبحث الثالث : العلاقة بين الثقافة السياسية

(الرأي العام وقد احتوى على مطلبين الاول (اثر الثقافة السياسية في الرأي العام) و الثاني (الراي العام في الانظمة السياسية) الديمقراطية و الشمولية.

المبحث الاول:- مفهوم الرأي العام وخصائصه : اصبح الراي العام قوة كبيرة في مجتمعنا الحديث, وذلك لعدة عوامل اجتماعية وسياسية واقتصادية وبالنتيجة اثرت على حياة الناس اليومية فهو يبني الشهرة ويعدمها , ويقدم المساندة للهيئات الخدمية العامة ثم يطرح المشكلات ويحاول ايجاد الحلول ويدعى التقاليد الاجتماعية و المبادئ الاخلاقية ,لذلك يمكن اعتبار الرأي العام من اهم السلطات غير الرسمية . وللوقوف اكثر على ماهية الرأي العام وانواعه وخصائص بينما هذا المبحث ثلاث مطاليب هي:-

المطلب الاول:- الرأي العام دراسة في المفهوم والنشأة.

المطلب الثاني:- خصائص الرأي العام و العوامل المؤثرة فيه.

المطلب الثالث:- وظائف الرأي العام.

المطلب الاول:- الرأي العام دراسة في المفهوم والنشأة

اولاً :- نشأة مفهوم الرأي العام : يتمتع الرأي العام بخاصية تاريخية تتطور عبر الزمن ,رغم انه كمفهوم كان معروفاً منذ فترة طويلة لكن اثارة وممارسته والتعبير عن دوره ,معروفاً منذ زمن طويل فالأشياء توجد اولاً ثم تعرض اسماءها , ومنها الراي العام فهو قديم قدم البشرية , وان كان كمصطلح من مصطلحات العصر الحديث الذي تعددت فيه وسائل التعبير عنه من الصحيفة الى الاذاعة الى التلفزيون[1] وعندما اكتشف الانسان الكتابة ومارافقها من ظهور الحضارات زادت اهميته الراي العام, فكان حكام (سومر و بابل و اشور)[2] يقيمون للرأي العام وزناً لاباس به ,كما تكشف اثار مصر اساليب راقية للتاثير فيه وتوجيهه

الوجهة المطلوبة مثل (تآليه) الفرعون, وتقديس الكهان وتشييد المعابد واقامة الاهرامات , ولم يكن هذا كله سوى اساليب متطورة للتأثير في الراي العام[٣].

كانت المدن اليونانية القديمة ,هي اول من اعطى للراي العام مجالاً واسعاً بتنظيم شؤون المجتمع , وعرف اليونان المفاهيم القريبة من فكرة الراي العام مثل (الاتفاق العام , الاتجاهات السائدة , راي الاغلبية ,راي السواد الاعظم , صوت الشعب, رايي الاحرار) كما تحدث الرومان عن الاراء الشائعه بين الناس , ووصلوا في اواخر جهود امبراطورية الى مفهوم (صوت الجمهور) وقد فهم ايضاً على ان الافكار الشعبية و العامة التي تصدر عن الافراد الذين يعيشون ضمن مجتمع واحد , كما عرفوه على انه المعتقدات السائدة في بيئة ما , وقد تكون مقبولة وصحيحة او مرفوضة وخاطئة[٤]. ثم جاءت الحضارة الاسلامية ومن خلال القواعد التي دارستها يمكن القول انها قد اهتمت بموضوعات الراي العام واعطت سلطات كبيرة تصل الى حد معصيته الحاكم و الثورة عليه , اذا ماخرج عن حدوج سلطة المحدودة له , لما وضع اصولاً عامة منها (مبدأ الشورى) كما اعترف بالحقوق و الحريات , مثل حق الملكية الفردية و الجماعية واقام الاسلام , واقر حرية الراي و العقيدة وغير ذلك من الحريات الاخرى[٥].

اما في عصر النهضة وما بعدها حدثت تطورات و تحولات في مختلف المفاصل الحياة , وزاد الاهتمام بهذا المصطلح وتعزز حضوره في الحياة العامة , وهذا ما نلتمسه في كتابات نيكولا ميكافيلي (١٤٦٩-١٥٢٧) الذي احدث تطوراً في تناول الفكر الفلسفي لما يسمى ب(الراي العام) فقد اعتبره عنصراً يجب ان يؤخذ بالحسبان في عملية الصراع من اجل السلطة فيما كان جاك روسو (١٧١٢-١٧٧٦) اول فيلسوف يستخدم تعبير الرأي العام . والذي من اهم كتاباته (العقد الاجتماعي), اما في عصر التنوير (القرن الثامن عشر) جاءت عدة ثورات منها الامريكية والفرنسية كأبرز حديثين يعبران عن دور وقوة الراي العام ثم جاء القرن التاسع عشر الملي بالأحداث و التغيرات مثل (الثورة الصناعية و الكشوفات العلمية واختراعات وسائل الاتصال جديدة) ليصبح الراي العام ذو سطوة وسلطان كبير, وكان من نتائج ذلك طالبة العمال بوضع التشريعات التي تضمن حقوقهم ومصالحهم[٦]. واخيراً جاء القرن العشرين , و ما حملهُ من اختراعات مثل الراديو و التلفزيون و السينما وقد اعتبر هذا القرن قرن (الرأي العام) حيث كان للحربين العالميتين الاولى و الثانية اثر هام في تدعيم الرأي العام فخلال فترة الحرب العالمية الثانية فقد انصب الاهتمام العلمي بالراي العام على دراسة العلاقة ما بين الراي العام و الحرب النفسية بينما اهتمت الدراسات العلمية في هذا الشأن خلال فترة الخمسينيات من القرن العشرين[٧]. ومن الجدير بالذكر ان الاهتمام بالرأي العام كمفردة علمية لم يقتصر على الكتب والدراسات وانما امتد ليشمل ايضاً وجود مراكز متخصصه لاستطلاع الراي العام وقياسهُ , وقد اسس اول هذه المراكز عام(١٩٣٦) باسم معهد (جالوب) في الولايات المتحدة الامريكية وهو معهد متخصص باجراء استطلاعات الراي العام حول قضايا تجارية ثم انتقل الاهتمام بقضايا سياسية لاسيما الانتخابات الامريكية[٨]. اما في الوطن العربي فقد بدأ الاهتمام بالراي العام وخصوصاً في مصر وذلك في منتصف الستينات واواخر

السبعينات عن طريق معاهد متخصصة باستطلاع الراي خصوصاً في القضايا ذات الطابع الاجتماعي والجنائي[٩]. مما تقدم يمكن القول ان الراي العام اصبح موضوع اهتمام رسمي وغير رسمي على المستوى الدولي وان زيادة الاهتمام تعود الى ثلاثة عوامل رئيسية هي:

١. تطور تكنولوجيا المعلومات وتطور وسائل الاتصال .

٢. انتشار الثقافة و التعليم وزيادة الوعي السياسي وعلى مختلف المستويات وفي مختلف بلدان العالم.

٣. التوسع في المشاركة الشعبية في الحياة السياسية ,كل ذلك كان له الاثر البالغ في جعل الراي العام قوة ضغط حقيقية عند اغلب النظم السياسية في مجتمعنا المعاصر.

ثانياً:- تعريف الرأي العام : يعتبر الراي العام مصطلحاً غريباً تم استخدامه من قبل الانظمة السياسية الغربية التي كان لديها ولع كبير بالتحدث عن الراي العام لتؤكد ان حكومتها معبرة عن راي الناس لا عن رأيها هي وقد ايدت جميع الانظمة استعدادها للتعامل معه حتى الانظمة الاستبدادية[١٠]. عرف الراي العام على انه " تعبير الجماعة او المجتمع او الجمهور العام عن راي ومشاعره وافكاره ومعتقداته واتجاهاته , في وقت معين بالنسبة لموضوع يخص او قضية مهمة", كما تعرف الموسوعة الفلسفية الراي العام بانه (مجموعة من الافكار و المفاهيم التي تعبر عن مواقف مجموعة او عدة مجموعات اجتماعية ازاء احداث او ظواهر من الحياة الاجتماعية ازاء نشاط الطبقات و الافراد)[١١] , ويعرف قاموس ويبستر بانه " الرأي المشترك خصوصاً عندما يظهر ان راي العامة من الناس " ويعرف مصطلح الراي العام في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية على ان (وجهات النظر و الشعور السائد بين جمهور معين في وقت معين ازاء موقف اومشكلة من المشكلات), وقد عرف هارولد تشابلدر الراي العام (مجموعة من الرؤى الفردية ,ويستند الى الجمهور , وقد عرف الدكتور احمد ابو زيد الراي العام على ان وجهة نظر اغلب الجماعة التي لا يفوقه او يحجبه راي اخر)كما عرف مختار التهامي على ان (الراي السائد بين اغلبية الشعب في وقت وفترة معينة [١٢]), من خلال هذه التعريفات السابقة يبين ان هناك قواعد عامه تحكم الراي العام وهي :

١- ان الراي العام يجب ان يكون ظاهراً ومن اهم شروط (التعبير عنه).

٢- موقف اختياري يتخذه الفرد عندما يتعرض لقضية مثيرة للجدل.

٣- يتصف الراي العام بالديناميكية و الحركة , أي ان استجابة المعطيات الحياة المتنوعة ,فهو بذلك يختلف عن العقائد التي تتصف بالثبات و الاستقرار .

٤- ان الراي العام هو نتاج اجتماعي لعملية اتصال بين العديد من الجماعات والافراد في المجتمعات والافراد في المجتمع والذي يشترط وجوده اتفاقاً موضوعياً كما يفترض المناقشة العلنية لموضوع الراي العام.

٥- يستمد الراي العام شكله من الاطار الاجتماعي الذي يتحرك بداخله.

٦- ان الراي العام يمثل اراء جمع كبير من الاشخاص على ان هذه الاراء يجب ان تتصل بالمسائل المختلف عليها وذات الصالح العام كما ان هذه الاراء لاتمارس تاثيراً على سلوك الافراد و الجماعات السياسية الحكومية).

من خلال ماتقدم يمكن تعريف الراي العام على انه راي الاغلبية حول موضوع معين في وقت معين.

ثالثاً : انواع الراي العام : يوصف الراي العام ,بانه ظاهرة متنوعة وبالتالي فان الراي العام انواع كثيرة من الصعوبة ,حصرها وتحديدها وعليه هناك تصبغات حددت انواع الراي العام وهي كآلاتي [١٣]:

١- من حيث الظهور : ويكون على شقين (الراي العام الظاهر)الذي يعبر عنه مجموعة من الناس عن اتجاهاته واراءهم ,ازاء مشكلة ما تعبيراً صريحاً مثل (تعبيرات الادانة الجماعية) لعملية ابادة او مزجت في مكان ما, اما بالنسبة للشق الثاني فهو الراي العام الباطن , وهو غير المعلن عنه لان الافراد يخشون التعبير عنه[١٤].

٢- من حيث الوجود : حيث يقسم الى قسمين

أ. راي عام فعلي وهو الذي اصبح موجوداً نتيجة لاحداث معينة شغلت اهتمام الجمهوري .

ب. راي عام غير موجود لكنه متوقع أي المتوقع وجوده حينما تثار قضية ما في وقت معين فحينما تحدث قضية في المستقبل يتكون هو له رايا , وهذا يعني ان الراي العام ليس موجود في الوقت الحاضر , ولكن من المتوقع نشأت مستقبلاً[١٥].

٣- من حيث مدة استمراريته : ويقسم هذا النوع الى (راي عام دائماً) وغالباً ما يتصف بالثبات و الاستمرار لفترة طويلة تسبباً , ويكون متصل اتصالاً وثيقاً بالموروث الثقافي ,لذلك يبقى مستمراً طالما ان الاسباب التي ادت اليه , مازالت قائمة , وهناك نوع اخر الراي العام وهو (الراي العام المؤقت), الذي يقوم حول حادثة طارت لا تستمر سوى فترة قصيرة وتزول بمجرد زوال الاثر الواقع على الافراد نتيجة هذه الحالة.

٤- من حيث الانتشار: ويصنف الراي العام هنا الى :

أ. راي عام نوعي : الذي تكون فيه الاهتمامات مشتركة ومتشابهة بالنسبة لمجموعة ما ازاء قضية تتعلق بمصالح فئة معينة.

ب. راي عام وطني : أي ان يقتصر على الوطن او الدولة المتواجد فيها ومثال ذلك يقال مثلاً (الراي العام العراقي).

ج. راي عام اقليمي : حيث ان يسود مجموعة من الشعوب تتجاور جغرافيا وتربطهم مصالح مشتركة ومثال ذلك يمكن القول (الراي العام الاوربي او الاسيوي او الراي العام لدول الخليج او الراي العام لدول شمال افريقيا ...الخ).

د. الراي العام العالمي : وهو الذي يعكس اهتمامات يشترك فيها اكثر من مجتمع ويتشكل تدريجياً حول مشكلات مشتركه بين عدد كبير من البلدان وقضايا ذا نطاق دولي مثل الازمات العالمية[١٦].

كما ان هناك تصنيف اخر لانواع الراي العام , وهو على قدر كبير من الاهمية , وهو ما ذهب اليه الدكتور (عامر حسن فياض في كتابه : مقدمة منهجية في الراي العام وحقوق الانسان) حيث صفه حسب المعيار , منها ما تم ذكره سابقاً مثل المعيار المكاني و المعيار الزماني) وهناك معايير اخرى مثل[١٧] :

- معيار درجة الوضوح والغموض : وينقسم الى الراي العام الغامض غير المعلن وغير الواضح وغير الصريح والراي العام المعلن .
- معاير التاثير والتاثر بوسائل الاتصال : أي ان يكون بحسب درجة التاثير او التاثر بوسائل الاتصال وعلى هذا الاساس سيكون للراي العام ثلاثة انواع[١٨]:
  - الراي العام القائد
  - الراي العام المثقف
  - الراي العام التابع

المطلب الثاني : خصائص الراي العام و العوامل المؤثرة فيه : يلعب الراي العام دوراً مهماً في الحياة السياسية ,حيث انه يمثل دور الشريك و المحاسب و المراقب لكل الانظمة السياسية , وقد اصبحت ظاهرة الراي العام في عالمنا المعاصر ركناً اساسياً من اركان النظام السياسي ويمكن اعتبار الراي العام هو العامل الذي يعطي الشرعية للانظمة السياسية .

من خلال دراسة مفهوم الراي العام و النشاة سيتم تقسيم هذا المطلب الى التالي:

اولاً:- خصائص الراي العام.

ثانياً:- العوامل المؤثرة في الراي العام.

اولاً : خصائص الراي العام : يتصف الراي العام بعدة خصائص ,حيث يرى بعض الباحثين ان هناك اربعة خصائص مميزة في دراسة الراي العام وهي:

١- مدى انتشار الراي العام بين الجمهور الذي يقاس راي حول قضية او موضوع , سواء كان هذا الجمهور عاماً او نوعياً او خاصاً .

٢- استمرار الراي العام حول قضية معينة ومدى هذا الاستمرار .

٣- شدة الراي العام وقوته بين الجمهور ازاء القضية او المشكلة او الموقف .

٤- معقولية الراي العام , ومدى ارتكازه على اسسٍ منطقية مقبولة[١٩].

ويذهب بعض الباحثين الى تحديد مجموعة اخرى من الخصائص يتمثل حلها فيما يلي:-

أ. اتجاه الراي العام او وجهته: وهي الخاصية التي تتعلق بمسار الراي العام ومدى رفض او قبول للفكرة او الموضوع او القضية التي يقاس بشانها أي ان هذه الخاصية تقيس درجة التوكيد الرفض او الحيادية بالنسبة للقضية المطروحة.

ب.مضمون الراي العام ومحتواه: وهي الخاصية التي تتعلق بكمية ونوعية المعلومات المتوافرة لدى الراي العام المطلوب قياس , ويحدد مدى قدرة الراي العام على معرفة حقيقية بالموضوعات و القضايا المثارة[٢٠].

في الحقيقة ان ابرز خصائص الراي العام انه واع ويحمل بذاته رغبة بالصوابية , وهو نقيض الكلية ويفترض التعددية وياخذ بعض صفات القانون الاخلاقي في مجتمع ما و يتجاوز التاكيد النظري ويعني القاليه في مجتمع ما , على ان سريع التبدل[٢١].

كما يحدد (هربرت بلومر) خصائص الراي العام كما يلي:

١. سلوك افراد من البشر.

٢. يشمل التعبير عن الموقف.

٣. يؤيده العديد من الافراد

٤. يتم استشارته وتحفيزه من خلال بعض المواقف او الاشياء العامة المعروفة او يتم توجيهه نحوه[٢٢].

٥. ان الموضوع او الموقف المعني , انما هو هام للعديدين[٢٣].

٦. الذين يمثلون عملاً او استعداداً لعمل حول طبيعة موضوع عام عمل عليه مسبقاً.

٧. يتم التعبير عن الاتجاهات والاراء التي يشتركون فيها او الاستعداد للتعبير عنها .

٨. الافراد الذين هم في الغالب مايعملون بوعي من ان الاخرين سيكون تصرفها مع الموقف نفسه بالطريق ذاتها.

٩. يقوم الافراد يعرض انماط السلوك ويتجهون لعرضها ويكون ذلك حضور الاخرين او بعد حضورهما.

١٠. غالباً مايكون له شخصية الصراع بين الافراد المخالفين حول موضوع معارض[٢٤].

وهناك ايضاً مجموعة من الخصائص العامة الشمولية المشتركة للراي العام وتتمثل فيما يلي:

- الخاصية الجماعية: و المقصود بها ان الراي العام هو راي الجماعة.
- الخاصية التاريخية : وهي ان الراي العام هو ظاهرة تاريخية.
- الخاصية الجدلية : و المراد بها ان موضوع الراي العام هو قضية جدلية غير محسومة ومشكوك فيها.

- الخاصية التنوعية: وهي ان الراي العام هو ظاهرة متنوعة .
- الخاصية التغيرية : ويقصد بها ان الراي العام يحكم ارتباطي بالجماعة لبشرية , ضمن اطر من الظواهر الانسانية وهي متغيرين وغير ثابته , وهذا التغيير يمكن ملاحظته في اتجاهات الراي العام.
- الخاصية القياسية : وهي ان هنالك مؤسسات متخصصة في قياس ظاهرة الراي العام.
- الخاصية الاتصالية: ويعني ان الراي العام له وسائل اتصال متنوعة ولهذا ما يجعل الباحث يدخل في دراسة العوامل المؤثرة في الراي العام التي هي ستكون مكملة ايضاً لموضوع خصائص الراي العام[٢٥].

ثانياً: العوامل المؤثرة في الراي العام : يتأثر الانسان ان بكل ما يحيط به من مؤثرات ولكنه في الوقت نفسه يؤثر فيها ويأخذ هذا السلوك التفاعلي انماطاً متعددة منها (التعاون و التنافس و الصراع و السيطرة و السلطة و الخوف ...الخ)

لاشك في ان اراء الناس ومن ثم ميولهم ومواقفهم وتصرفاتهم مرتبطة بمستوى ثقافتهم وبالعلائق التي يقيمونها مع وسائل الاعلام على مختلف اصعدتها السياسية و التربوية و التجارية[٢٦].

ثمة افكار وتطلعات ترى ان اغلب دارسي الراي العام يؤكدون ان هناك عوامل تؤثر في تكوين الراي العام الا انهما يختلفون بدرجة اهميتها , وهذا الاختلاف ياتي من درجة تطور المجتمع نفسه (مجتمع متقدم او متخلف [٢٧])وياتي ايضاً من مستوى التعليم والثقافة لدى الافراد داخل المجتمع (متعلمين , اميين)[٢٨]. يحدد البعض العوامل المؤثرة في تكوين راي العام هي الجمهور نفسه, التراث الثقافي, التنشئة الاجتماعية , الاحداث ,المعتقدات, القيم ,التعاون, والتقاليد, المعرفة,الاسرة, المؤسسة التعليمية, الشعور الوطني, الدين و القادة[٢٩]).

يرى (جان ستونزل) و (الان جيرار) ان هناك عدة عوامل اساسية تؤثر في تكوين الراي العام من اهمها :

١- الثقافة : اثبتت الدراسات الاجتماعية و الاعلامية و الانثروبولوجيه ان الثقافة ذات تاثير كبير في تشكيل الاتجاهات النفسية للأفراد والجماعات وهذه الاتجاهات هي المصدر الرئيسي للراي العام.

٢- الاحداث : ان الظروف و الاحداث مهما كانت –اقتصادية – سياسية – اجتماعية- فنية ,كوارث طبيعية , التي تمر بها أي امة لها تاثيرها الكبير في تكوين الراي العام , ويكون صداها و التفاعل معها كبير , وابرز مثال على ذلك هي انتفاضة الاقصى و الحرب على العراق.

٣- القيادة: اذ اتسمت القيادة بالشعبية و الثقة بها وكانت لها خصائص الشخصية الكارزمة مثلما كان عبد الناصر في مصر وكوامي نكروما في غانا و فيدل كاسترو في كوبا

, وهذه الشخصيات القيادية كان لها الاثر البالغ و القدرة على الاقناع وتحريك الراي العام[٣٠].

٤- الاتصال: وهو عملية يقوم بها الافراد و الجماعات و المنظمات و المجتمعات من خلالها – نقل وتبادل العلومات و الافكار و الاتجاهات و المشاعر وتستخدم فيه وسائل لفظية و غير لفظية . وتلعب وسائل الاتصال الجماهيري دوراً مهما في هذه العملية مما يوفر ظرف افضل واسرع لتشكيل الراي العام.

٥- الشائعات: تقوم الشائعات على اساس انتزاع بعض الاخبار او المعلومات ومعالجتها بالمبالغة و التاكيد احيانا , وبالخوف و التهوين احيانا اخرى , ثم القاء ضوء باهر على معالم محددة , تجسيم بطريقة انفعالية وتصاغ صياغة معينة بحيث يتيسر للجماهير فهمها ويسهل سريانها واستساغتها واستيعابها على اساس اتصالها بالاحداث الجارية وتمشياً مع العرف من فرد لاخر ومن جماعة لاخرى دون التحقق من صحتها[٣١].

ويرى العالم (تشايلدز) ان هناك عوامل اخرى كثيرة تؤثر في الراي العام مثل العوامل و الحاجات الجسيمة و العقلية والافعالية الخ, ويلعب الراي العام (الوعي) دوراً ايجابياً في سلوك الفرد و الجماعة في عملية (التغير الاجتماعي). تؤدي وسائل الاعلام دوراً مهماً في التأثير في الراي العام وهذا الحكم يلقي تأييداً حاسماً متعدد الجوانب[٣٢]. ويؤدي استعراض نموذجيين متداولين في ممارسة الميديا لوظائفها في تشكيل الراي العام الى نتائج مهمة اما عن هذه النماذج فهي : النموذج الاول:هو السائد او التقليدي: وهو النوع الذي يعتمد على المعلومات ويمضي في اتجاه واحد , من الخبير الذي يمتص هذه المعلومات ببراعة وكفاءة الى الجمهور الذي ينقل هذه المعلومات ويكون رايا مبنياً عليها يقود الى التحميل الاعلامي وقد يساهم في خلق جمهور سلبي ازاء القضايا المطروحة[٣٣].

النموذج الثاني : العلمي : هو النوعية الجيدة للراي العام الذي يمضي في اتجاهين متبادلين للتاثير و التفاعل بين الصفوة و الجماهير , والذي يؤدي ,بحسب استنتاج بانكلرفيتش, الى القرار العام الذي يعد ارقى اشكال الراي العام باعتباره ,شكلاً حقيقياً من اشكال المعرفة , وله بعض القضايا وزن اكبر من راي الخبراء[٣٤]. ان هناك ترابط وارتباط بين الاعلام ووسائله من جهة وظاهرة الراي العام من جهة اخرى.

اخيراً وفي ضوء التغيرات الجذرية التي طالت وسائل الاتصال ,اضئ التاثير على الراي العام اكبر واقوى.

ان التكلم عن راي عام داخلي مستقل وعن مجتمع يخضع فقط الى تاثيرات داخلية بحته اصبح في عصرنا الحالي من المستحيلات , فالداخل و الخارج اصبحا متفاعلان عن طريق الجز المفتوح و السماء المفتوحة للاتصال , اضافة الا ان عوامل مثل العادات و التقاليد و القائد الخ تراجعت في تاثيرها في العديد من الدول النامية امام هذه التحولات في عالم الاتصال.

المطلب الثالث : وظائف واهداف الراي العام : تعتبر ظاهرة الراي العام ظاهرة معقدة يصعب تحليلها الى اجزاء بسبب تداخل مجموعة من العوامل و المؤثرات السايكولوجية, ترجع الى طبيعة الفرد نفسه والى طبيعة الجماعة وتأثيرها على الفرد كما تم ذكرها ذكرها سابقاً ,كما ان الراي العام لايمثل ظاهرة دائمة ومستمرة ,فهو ظاهرة متحركة وغير ثابته في المكان و الزمان و القضية , أي انه ظاهرة تتكيف وتتاثر مع العوامل التي تصنعه او تؤثر فيه وعلى هذا الاساس قسم هذا المطلب الى الآتي :

اولاً: مظاهر الراي العام

ثانياً : اهداف الراي العام

ثالثاً : وظائف الراي

اولاً : مظاهر الراي العام : يعنى بمظاهر الراي العام هي انماط السلوك التي يستخدمها جمهور الراي العام في التعبير عن وجهات نظرهم واتجاهاتهم حيال القضايا التي تمس مصالحهم حيث يمكن تقسيمها الى قسمين[٣٥].

١) المظاهر الايجابية : وتتمثل في

أ- الثورات : وهي احدى الاساليب العنيفة التي تستعمل للتعبير عن الراي العام وتندلع حيث يرسخ في ضمير الجماهير انه لافائدة من التعبير الكلامي عن مطالبهم[٣٦].

ب- المظاهرات: حيث يتخذها الشعب وسيلة بغرض اشعار القادة و الحكومات عن ارائهم نحو المشكلة[٣٧].

ت- نشر الشائعات : عندما لا تسمح الحكومات بالمظاهرات ولايجد الشعب وسيلة للتنفيس عن الراي العام يلجأ لهذا الاسلوب كمظهر للتعبير عن وجهة النظر, وذلك لازعاج الحكومات.

ث- نشر الشائعات : عندما لا تسمح الحكومات بالمظاهرات ولا يجد الشعب وسيلة للتنفيس عن الراي العام يلجا لهذا الاسلوب كمظهر للتعبير عن وجهة النظر وذلك لازعاج الحكومات.

ج- الندوات و الاجتماعات و اللقاءات العامة: وهي احدى اشكال التجمع الشعبي حيث تحدث لقاءاً قريباً بين الجماهير لدراسة مشاكل المجتمع و الخروج بحلول تكون مرشداً للقادة.

ح- اجهزة الاعلام: هي الوسائل التي يستعملها الافراد للتعبير عن الراي العام.

خ- الانتخابات: يعبر فيها الجمهور عن رايه من خلال اختيار الحكام[٣٨].

٢) المظاهر السلبية: وتتمثل فيما يلي:

أ- المقاطعة ب- السلبية و الاستعمار ج- الاضراب عن العمل والاعتصام

وتعكس هذه الاساليب حالة عدم الرضا السائدة لدى الراي العام اتجاه السلطة واحتجاجهُ على سياستها كما تعني انعدام الاتصال بين الشعب وقادته , وعدم مشاركة الجماهير في اتخاذ القرار السياسي بصورة حقيقية وهذه الاساليب ليست بالاساليب الديمقراطية في التعبير عن الراي العام لانها قد تنعكس بالضرر على الشعب في حد ذاته وان كانت تختلف فيما بينها في قدر الضرر الناجم عنها.

ثانياً: اهداف الراي العام : في الحقيقة هنالك اهداف للراي العام لابد من دراستها وهي كالآتي:

١- الهدف الاجتماعي : ويفيد في تشخيص مشكلات المجتمع وعلاجها كتنظيم النسل, و الطلاق , الجريمة ,التربية, والانتحار والاحداث وغيرها .

٢- الهدف السياسي: ويفيد في معرفة اتجاهات الراي العام حول قضايا معينة او برامج او خطط مستقبلية.

٣- الهدف الاقتصادي: ويتجلى في مساعدة دراسات الراي العام على فهم نفسية المستهلك واحتياجاته ووسائل التاثير به وترويج التسويق و الانتاج.

٤- الهدف الاتصالي : ويظهر في مساعدة دراسة الراي العام على تخطيط برامج العلاقات العامة بين الحكومة و الشعب وبين ادارة المؤسسة وجمهورها وتحديد ينسب طرق التاثير ووسائل الاتصال وطرق الاغراء و الجذب[٣٩].

ثالثاً : وظائف الراي العام : يقوم الراي العام بوظائف مجتمعية تؤثر على الكيان السياسي والاجتماعي و الاقتصادي في أي بلد ,فعلى المستوى المجتمعي يمكن للراي العام ان يوحد او يمزق توجهات مجتمع بأكمله سياسياً و اقتصادياً و اجتماعياً فالراي العام الموحد يسند القرار السياسي او يعيقه او يمنعه , وقد يكون للراي العام على المجتمع تاثيرات كبيرة اقتصاديه في توجهات الناس وسلوكهم مثل المقاطعة لبضائع معينة او الاضراب والاعتصام او اللامبالاة في العمل , وفقاً لما سبق ان الراي العام يحقق الوظائف التالية[٤٠].

١) الوظيفة التعزيزية: وهي وظيفة تقوم بتعزيز التوجهات العامة في المجتمع وفي الغالب ماتكون اسنادية للنظام الحكم.

٢) الوظيفة المعيقة: وهي وظيفة يقوم بها الجمهور فيها بدور سلبي مما يعيق اراء المجتمع و الحكومة.

٣) الوظيفة المانعة: وتقوم بناءً على المواقف الرافضة من قبل افراد المجتمع وفيها يمتنعون عن الاداء المجتمعي.

٤) الوظيفة الكاشفة: فالراي العام يظهر لصناع القرار توجهات الجماعات في المجتمع وتعبر عن مصالحهم .

٥) الوظيفة التقديرية : يقوم الراي العام بوظيفه هامة هي اشبه بوظيفة القاضي الذي يحكم صناع القرار وقدراتهم[٤١].

كما ان هناك وظائف اخرى للراي العام هي :

١) ان الراي العام له دور هام في الحياة السياسية للدول و الشعوب داخلياً وخارجياً وخاصة في المجتمعات الديمقراطية.

٢) ان الراي العام وظيفة اجتماعية تتمثل في الرقابة على سلوك الافراد بما يضمن عدم اختراقهم للعادات و التقاليد التي يتمسك بها الراي العام.

٣) ان الراي العام يعمل على الوفاء بحاجات الافراد الحيوية و الاساسية كالحاجة الى المأكل و المشرب و الملبس و الحاجات الثانوية او الاجتماعية التي تمثل رغبات الافراد وتطلعاتهم ,بحيث كلما زادت الحاجات ازداد الراي العام قوة في صلبها[٤٢].

المبحث الثاني : الثقافة السياسية المفهوم و الدلالات : اثبتت الدراسات الاجتماعية و الاعلامية و النفسية و الانثروبولوجية ان الثقافة ذات تاثير كبير في تشكيل الاتجاهات النفسية للافراد و الجماعات , كما وتعد الثقافة السياسية واحدة من اهم المداخل في علم الاجتماع السياسي ,لاسيما الباحثين في علم السياسة ان تكمن اهميتها في دراسة نمطين من الثقافة ,الاولى هي الثقافة السياسية الخارجية , وتشمل انماط المشاركة السياسية و السلوك السياسي للافراد المجتمع , اما الثانية فهي الثقافة الداخلية وتاثيرها في اتجاهات المواطن او الفرد ازاء السلطة او النظام السياسي , وهذان النمطان يقومان بتشكيل جوهر الثقافة السياسية في أي مجتمع من المجتمعات ,لذلك فان دراسة ثقافة أي مجتمع سواء كان هذا المجتمع ديمقراطي مدني او سلطوي استبدادي او ريفي تقليدي , وعلى ذلك يجب دراسة انساق المجتمع كافة[٤٣].

وللدخول اكثر في مضامين هذا البحث قسم هذا المبحث الى ثلاثة مطالب وكالتالي :

المطلب الاول : مفهوم الثقافة السياسية

المطلب الثاني: عناصر مكونات الثقافة السياسية

المطلب الثالث: انماط الثقافة السياسية

المطلب الاول: الثقافة السياسية : ولدراسة اكثر حول مفهوم الثقافة السياسية ,قسم هذا المطلب الى التالي

اولاً: مفهوم الثقافة

ثانياً : مفهوم الثقافة السياسية

اولاً: مفهوم الثقافة : ان تحديد مفهوم الثقافة تفرضها اهميتها بوصفها مفهوماً محورياً يشكل مدخلاً لفهم الثقافة السياسية , ومن هنا فان مفهوم الثقافة بشكل عام كغيرة من مفاهيم العلوم الاجتماعية الاخرى يفتقر الى تعريف متفق عليه من قبل العلماء و الباحثين ويعود ذلك الى مايحيط به المفهوم من اتساع وشمول لمختلف جوانب الحياة[٤٤].

يرى (محمد عابد الجابري) ان الثقافة هي (ذلك المركب المتجانس من الذكريات , و التصورات

و التطلعات , التي تحتفظ بها جماعة ميزة بكونهم نشيطين ومتميزين ومنتجين في هذا الحقل , يشكلون امة في معناها بهويتها الثقافية في اطار ما تعرفهُ من تطورات بفعل ديناميتها الداخلية و قابليتها للتواصل والاخذ و العطاء) كما وعرفها (برهان غليون) على انها ((جملة الانماط و القيم و القواعد و الاعراف و العادات التي تبدع وتنظم لدى جماعة ما , في حقل الدلالات العلمية و الروحية و الحسية وتحدد بالتالي لدى هذه الجماعة اسلوب استعمالها لا مكانيتها البشرية و المادية ونوعية استهلالها لبيئتها))[٤٥].

يمكن القول ان الثقافة هي مجموعة من العقائد و القيم التي يقبلها افراد المجتمع وتعتبر من المكتسبات الانسانية التي يحصل عليها الافراد من البيئة الفكرية التي يحدونها كما يحصل الافراد على الثقافة باعتبارها جزءاً من المجتمع فالحياة الاجتماعية لا تنجح في تطبيق اسسها من غير وجود علاقات متبادلة وتواصل وتفاهم وتتميز بتعزيز المشاركة بين افراد المجتمع ,كما تشمل على مجموعة من الوحدات التي تساهم في ربط صفاتها معهاً وتكون هذه الصفات معروفة بين الناس , مثل اللغة المشتركة واستخدام بعض انواع التغييرات الخاصة بفئة معينة من الشعوب او المحافظة على الخصائص الاجتماعية العامة مثل المصافحة لوسيلة من وسائل تقديم التحية للأخرين[٤٦]. مما تقدم يمكن القول ان الثقافة تقدم للفرد مجموعة من الحلول لمشكلات وتجعل من الفرد يقدر الدور التربوي الذي تقوم به الثقافة ,خاصة وانها تحو الفرد بمجموعة من القوانين و الانظمة التي تتيح لهم سبل التعاون و التكيف مع المواقف الحياتية ويسعى سبل التفاعل الاجتماعي بدون ان يحدث هناك نوع من الصراع او الاضطراب[٤٧].

ثانياً: مفهوم الثقافة السياسية : تظهر اهمية الثقافة السياسية من خلال ارتباطها بتوجهات الافراد واراءهم ومعتقداتهم وسلوكهم ومواقفهم تجاه نظامهم السياسي فبناء منظومة التوجه و الراي و المعتقد و السلوك و المواقف بناءاً ايجابياً تجاه النظام السياسي يعمل على حل المشكلات الاجتماعية و السياسية التي تعاني منها عامة , في الحقيقة ان بقاء استقرار النظام السياسي يعتمد على علاقته مع الافراد ومدى قبولهم ورفضهم اياه وقد يؤدي رفض الافراد التعاون الجاد مع النظام السياسي بمؤسساته المختلفة الى اثارة مشكلة الشرعية التي تسبب الانهيار التدريجي للنظام السياسي[٤٨]. تعرف الثقافية السياسية على انها (القيم السائدة في المجتمع التي تتصل بعلاقة افراده بالنظام السياسي بصورة مباشرة او غير مباشرة), كما يعرف موريس دوفرجية الثقافية السياسية على انها(الجوانب السياسية للثقافة بصفة مشكلة أي مجموعة منظمة)[٤٩]. ان الثقافة السياسية هي مجموعة من المعارف والاراء و الاتجاهات السائدة نحو شؤون السياسية و الحكم ,والدولة و السلطة , والولاء و الانتماء ,الشرعية و المشاركة , وتعني ايضاً منظومة المعتقدات و الرموز و القيم المحددة للكيفية التي يرى بها مجتمع معين الدور المناسب للحكومة وضوابط هذا الدور و العلاقة المناسبة بين الحاكم و المحكوم[٥٠].

وتتمحور الثقافة السياسية حول قيم واتجاهات وقناعات طويلة الامد بخصوص الظواهر السياسية , وينقل كل مجتمع مجموعة رموزه وقيمة واعراق الاساسية الى افراد وشعب

, وبشكل الافراد بعد ذلك مجموعة من القناعات بخصوص ادوار النظام السياسي بشتى مؤسسات الرسمية وحقوقهم وواجباتهم نحو ذلك النظام السياسي. يمكن القول الثقافة السياسية هي مجموعة الاتجاهات و المعتقدات و المشاعر التي تعطي نظاماً ومعنى للعملية السياسية وتقدم القواعد المستقرة التي تحكم تصرفات الافراد داخل النظام السياسي ,أي ان الثقافة السياسية تدور حول ما يسود المجتمع من قيم ومعتقدات تؤثر في السلوك السياسي لاعضاءه حكاماً ومحكومين.

المطلب الثاني: عناصر ومكونات الثقافة السياسية : تعد الثقافة السياسية كما عرفت على انها مجموعة القيم والاتجاهات و السلوكية و المعارف السياسية لافراد المجتمع , وتتميز بكونها متغيرة لاتعرف الثبات المطلق , ويتوقف حجم التغير على عدة عوامل من بينها مدى التغير في الابنية الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية ودرجة اهتمام النخبة الحاكمة بقضية التغير الثقافي , وحجم الاهتمام الذي توليه وتخصصهُ الدولة لاحداث هذا التغير في ثقافة المجتمع ومدى رسوخ هذه القيم في نفوس الافراد.

على ذلك يمكن تقسيم هذا المطلب الى :

اولاً – عناصر الثقافة السياسية

ثانياً – مكونات الثقافة السياسية

اولاً: عناصر الثقافة السياسية: ثمة تعدد في عناصر الثقافة السياسية بين الكتاب و المفكرين كل منهما حدد عناصر الثقافة السياسية حسب رؤيته الخاصة , وحسب الواقع و البيئة التي رأى من خلالها هذه العناصر و التي تشتق غالباً من التعريف الذي يراه هؤلاء الكتاب , ان عناصر الثقافة السياسية تتجسد في التالي[٥١]:

١- تجسد الثقافة السياسية اساساً في القيم و الاتجاهات و السلوكيات و المعارف العامة للأفراد المجتمع وهي بهذا تعبر عن عناصر مادية او معنوية.

٢- الثقافة السياسية ثقافة متفرعة من ثقافة عامة للمجتمع وبرغم من ذلك فانها مستقلة بدرجة ما في النظام الثقافي العام الا انها تتاثر وتؤثر به[٥٢].

٣- الثقافة السياسية تتشكل من الواقع الاقتصادي و الموروث التاريخي و الاطار الطبيعي ونمط الحكم و السياسة.

ويشدد بعض الباحثين على وجود ست عناصر للثقافة السياسية وهي:

الاول: الشعور والاقتدار السياسي : أي شعور المواطنين بالقدرة على التأثير في مجريات الحياة السياسية من خلال توجيه النقد للمسؤول وابداء الراي في مختلف القضايا التي تواجه المجتمع.

الثاني: الاستعداد للمشاركة السياسية : أي مشاركة اغلب المواطنين في صياغة السياسات واتخاذ القرارات واختيار الحكام واعضاء المؤسسات المتمثلين على الصعيدين المركزين و المحلي.

الثالث: التسامح الفكري المتبادل: أي السماح لكافة الاراء و التوجهات بان تعبر عن نفسها دون قيود طالما لا تشكل تهديداً للنظام العام.

الرابع: توفر روح المبادرة سواء لمناهضة الظلم و الطغيان وللمشاركة في الجهود الانمائية.
الخامس :لا شخصته للعداء مع السلطة :أي لاعتقاد بان السلطة السياسية مودعة في مؤسسات وغير متوحدة مع شخص الحاكم(٥٣).
السادس: الثقة السياسية :أي الشعور بالثقة المتبادلة بين المواطنين و النظام السياسي وكذلك بين المؤسسات السياسية المختلفة(٥٤).

اما بالنسبة الى عوامل الثقافة السياسية فهي كالتالي(٥٥):
أ – مدى ومعدل التغير في الابنية الاقتصادية والاجتماعية و السياسية.
ب – درجة اهتمام النخبة الحاكمة بقضية التغير الثقافي.
ج – حجم الاهتمام الذي توليه وتخصصهُ الدولة لأحداث هذا التغيير في ثقافة المجتمع.
د – مدى رسوخ هذه القيم في نفوس الافراد.
تختلف الثقافة السياسية بين مجتمع واخر كما تختلف من فرد لاخر داخل المجتمع وهذا الاختلاف تفرضه عوامل معينة مثل الاصل ومحل الاقامة و المهنة و المستوى الاقتصادي و الحالة التعليمية وبالتالي, تختلف العناصر المكونة لها(٥٦), فالثقافة السياسية لدى الافراد ذوي التعليم المرتفع عن ذوي التعليم المنخفض,وكما ان محل اقامة الفرد يساهم في تشكيل نمط الثقافة السياسية ,فالثقافة السياسية للحضر تختلف عن المدينة ,كما ان طبيعة النظام القائم يلعب دور كبير في تحديد نمط الثقافة السياسية , فالأنظمة الدكتاتورية و الشمولية تذهب باتجاه ثقافة الخضوع و الخنوع و الخوف و الترهيب ,بينما تسود الانظمة الديمقراطية ثقافة المشاركة الفعالة داخل النظام السياسي القائم(٥٧).
ثانيا: مكونات الثقافة السياسية : ان لكل مجتمع ثقافة سياسية خاصة تميزه عن المجتمعات الاخرى ,لانها نابعة من الثقافة العامه للمجتمع وهذا الامر يجعل الوصول الى مكونات واحدة تجمع عليها المجتمعات امراً صعباً ,لكن يمكن الحديث عن مجموعة من العناصر او المكونات للثقافة السياسية الاساس سواء تلك التي تتبناها الدولة (ثقافة الحكام) او الثقافة الرسمية وتلك السائدة لدى افراد المجتمع (المحكومين) والتي تسمى الثقافة غير الرسمية(٥٨) ومن هذه المكونات :
أ- المرجعية : وهي تعني الاطار الفكري الفلسفي المتكامل او المرجع الاساسي للعمل السياسي ,فهو يفسر التاريخ , ويحدد الاهداف والرؤى , ويبرر المواقف و الممارسات , ويكسب النظام الشرعية(٥٩).
وغالباً ما يتحقق الاستقرار باجماع اعضاء المجتمع على الرضا عن مرجعية الدولة ووجود قناعات باهميتها وتعبيرها عن اهدافهم وقدميهم , وعندما يحدث الاختلاف بين عناصر النظام حول المرجعية , يحدث الانقسامات وبدأ الازمات التي تهدد شرعية النظام وبقائه واستقراره(٦٠).
ومن امثلة المرجعيات هي (الديمقراطية و الاشتراكية والرأسمالية و العلمانية ...الخ) واغلب الظن ان لايوجد اثر محسوس للاختلاف بين عناصر المجتمع في الديمقراطيات

الغربية اذ ان هناك اتفاقاً عاماً على الصيغ المناسبة لشكل النظام السياسي و الاجتماعي و الاقتصادي ,اما في الدول النامية فالمسائل المتعلقة بشكل نظام الحكم وطبيعة النظام الاقتصادي وحدود العلاقة بين الدين و الدولة لم تحسم بعد ولاتزال مثال خلاف وصراع[١١].

ب- التوجه نحو العمل العام : هناك فرق بين التوجه الفردي الذي يميل الى الاعلاء من شان الفرد وتغلب مصلحته الشخصية , وبين التوجه العام او الجماعي الذي يعني الايمان باهمية العمل التعاوني المشترك في المجالين الاجتماعي و السياسي , و التوجه نحو العمل العام و الاحساس بالمسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع وقضاياه من اهم مكونات الثقافية السياسية , وذلك ان شعور المواطن بالمسؤولية يدفعه الى التعامل بايجابية مع القضايا و الموضوعات في ظل ثقافة متشابهة مؤداها الاحساس بالولاء للجماعة[١٢].

ج- التوجه نحو النظام السياسي: وهو الايمان بضرورة الولاء و التوجه نحو النظام السياسي و التعلق به و التي تعد من ضرورات الاحساس بالمواطنة وما يترتب على ذلك من حقوق و التزامات ,فكل ثقافة سياسية عليها ان تحدد النطاق العام المعقول للعمل السياسي و الحدود المشروعة بين الحياة العامة و الحياة الخاصة , ويتضمن هذا النطاق تحديد الافراد المسموح لهم بالمشاركة في العملية السياسية , ووظائف المؤسسات السياسية كل على حدة[١٣].

كما تفرض الثقافة السياسية معرفة حدود المشاركة في هذا النظام مثل السن و الجنس و المكانة الاجتماعية و الوضع العائلي بالاضافة الى ان بعض الثقافات السياسية تحرص على تحديد الابنية و الوظائف السياسية في الدولة , وكذلك الاجهزة المنوطة بتحقيق الاهداف التي تحددها الدولة فالثقافة السياسية هي التي تدعي النظام وتحدد اطره وتغذيه بالمعلومات المستمدة من واقع البيئة وخصوصيتها وتحافظ عليه وتضمن بقاءه[١٤].

د- الاحساس بالهوية : يعتبر البعض ان الاحساس بالانتماء من اهم المعتقدات السياسية ,ذلك ان شعور الافراد بالولاء للنظام السياسي يساعد على اصفاء الشرعية على النظام ,كما يساعد على بقاء النظام وتخطي الازمات و المصاعب التي تواجهه ,فضلاً عن ان الاحساس بالولاء و الانتماء للوطن يساعد على بلوره وتنمية الشعور بالواجب الوطني وتقبل الالتزامات ,كما يمكن من فهم الحقوق و المشاركة الفاعلة في العمليات السياسية من خلال التعاون مع الجهاز الحكومي و المؤسسات السياسية وتقبل قرارات السلطة السياسية والايمان بالدور الفاعل لها في كافة مجالات الحياة[١٥].

المطلب الثالث : انماط الثقافة السياسية

ان الثقافة السياسية لاي مجتمع تعبر عن صور التفاعل داخل المجتمع وتحدد صورة الفرد ومستوى تفاعله السياسي مقارن بغيره , من الافراد الفاعلين داخل أي مجتمع ,كما وتحدد صور العلاقة بينهما ونوعية الافعال و ردودها المتوقعة من جانبهم في ظل قابليتهم فهي تؤثر في السلوك العام للمجتمع سواء كانوا مواطنين محكومين ام قادة حكام[١٦].

ان الثقافة السياسية تتمحور حول قيم واتجاهات وقناعات طويلة الامد بخصوص الظواهر السياسية وهي ممكن ان تكون كالتالي[١٧]:

١. التوجه نحو الذات: وتعني التأهيل الفكري المحددة التي تشكل توجهات الذات , و الهوية الخاصية او المتميزة لها في كونها مكتسبة او موروثة وبقدر مايكون هذا التاهيل الفكري مرن كلما كان قبول التغيير سريعاً وملموساً و العكس صحيح .

٢. التوجهات نحو الاخرين : وهي التوجهات حول فهمنا للاخر واستيعابنا له , وفهم الاخر لنا , وهو مايجب ان يكون واضحاً بما لا يدع مجالاً للشك من خلال الدستور او الاطار الذي تعتمد عليه او تستمد من ثقافتنا السياسية فكراً و ممارسته.

٣. التوجهات نحو النسق السياسي: وهي مدى قبولنا للنظام السياسي القائم او رفضه , والذي سيحدد مدى فعاليتنا داخل النظام السياسي , وفي كون الافراد مشاركين في العملية السياسية وفي النظام السياسي ام انهم سلبيين وبعيدين كل البعد عن المشاركة ,كما انها مرتبطة و بشكل كبير بالمعتقدات التي يتبناها الافراد ومدى توافقها مع دستور الدولة من جانب وممارسات النظام الحاكم من جانب اخر[١٨].

لقد ميز الباحثون بين انماط الثقافة السياسية ولقد درس الموند وفيربا ثلاث انماط من الثقافة السياسية هي :

أ- النمط الضيق (ثقافة سياسية متقوقعه):- وهي الثقافة القائمة على الولاءات و الانتماءات التقليدية الضيقة (القرابة و المنطقة الجغرافية و الدين) وتتصف الثقافة بانها محلية وضيقة الافق وتسمى (القبلية) وتتميز بانها متأثرة بعدة عوامل (العائلة و الدين و المصالح الاقتصادية) , وهنا لايعني المواطنون وجود حكومة مركزية , ونادراً ما يتأثرون بقرارتها , وذلك لان مستوى توقعات الافراد من الحكم متدنية , وكذلك الرغبة المشاركة العامة , وتنتشر هذه الثقافة اليوم في العديد من المجتمعات النامية[١٩].

ب-النمط التابع (ثقافة سياسية خاضعة) : وهي الثقافة التي تشدد على خضوع المواطنين للحكومة فالمواطن ,لا يرى نفسه مشاركاً في العملية السياسية وفي الحياة العامة وانما فقط خاضعاً او تابعاً للحكومة[٧٠].

وتسود هذه الثقافة في مجتمعات متقدمة نسبياً ذات انظمة سياسية مركزية وتسليطة مثل الانظمة الشيوعية فهي تتميز بالفصل الحاد بين السلطة و المجتمع (وغالبية أعضاءه وبعدم مشاركة المواطنين في عملية صنع القرار و السياسي , والتأثير على الحياة العامة , بل يقبلون ممارسات السلطة واساليب تطبيقها و المجتمع وغالبية اعضائه وبعدم مشاركة المواطنين في عملية صنع القرار السياسي و التاثير على الحياه العامة , بل يقبلون ممارسات السلطة واساليب تطبيقها للقرارتها بخضوع وطاعة ,ففي هذا النوع يستقبل المجال السياسي عن العائلة و القبيلة و الدين و الطائفة فهناك فصل واضح

في هذه المجالات وتتراوح مواقف المواطنين من النظام القائم بين الرفض و التاييد على درجة قيام هذا النظام على توفير حاجاتهم الضرورية[٧١].

ت-النمط المشارك (ثقافة سياسية مشاركة): وهي الثقافة التي تشدد على مشاركة المواطنين في العملية السياسية فالمواطن يرى ان يستطيع يؤثر على النظام السياسي أي اختيار الحكومة وصنع القرار , ويتأثر بقرارات هذا النظام فالافراد فاعلون ومشاركون وتؤثرون في النظام السياسي وتسود هذه الثقافة في المجتمعات المتقدمة ذات البيئة الديمقراطية.

المبحث الثالث: العلاقة بين الثقافة السياسية و الراي العام: لا تقتصر اهمية الثقافة السياسية على كونها موجة للسلوك السياسي لافراد المجتمع و على كونها محددة لطبيعة علاقة الافراد بالسلطة و اتجاهه نحو هذا السلطة , ولكنها أيضاً تفسر استجابات الجماهير تجاه بعض الظواهر او الممارسات السائدة. تشكل الثقافة السياسية انعكاساً للوجود الاجتماعي للافراد ,كما تعكس خصائص البيئة الاجتماعية و الاقتصادية السائدة في المجتمع خلال مرحلة زمنية معينة , وتسهم قيم الثقافية السياسية بهذا المعنى وفقاً لطبيعة اتجاه الراي العام نحو الظواهر المختلفة المتعلقة بالسلطة , من خلال ما تقدم و للوقوف اكثر على اثر الثقافة السياسية في الراي العام لابد من تقسيم هذا المبحث الى مطلبين :

المطلب الاول :اثر الثقافة السياسية في الراي العام :

المطلب الثاني :دراسة الراي العام في الانظمة السياسية (الديمقراطية و الشمولية)

المطلب الاول :اثر الثقافة السياسية في الراي العام : ثمة اراء كثيرة لباحثين ومفكرين حول اسهام الثقافة السياسية في تشكيل الراي العام داخل مجتمع معين نحو بعض الاحداث او الوقائع داخل هذا المجتمع[٧٢], وتلعب دوراً بالغ الاهميته في تشكيل استجابة الراي العام للاحداث المختلفة , وفي هذا السياق تشير الدراسات في مجال الراي العام الى ان خبراءه في المجتمعات المتقدمة يقومون بدراسة ثقافات المجتمعات التي تخضع لنفوذهم حتى يتمكنوا من معرفة وزن واتجاهات الراي العام الموجود بالفعل او المتوقع حدوثه في المجتمع نحو حادثه معينة و التكهن بسلوك الافراد نحو هذه الحادثة[٧٣].

يعتبر وجود القضية او المشكلة يتطلب ذلك كثرة الاهتمام العام بها ويعتبر ذلك من اهم مقومات الراي العام , ويعتبر من اهم شروط تكون راي العام,ذلك ان تكون القضية او المشكلة من الاهمية الى دفع الناس لمناقشتها وابداء الراي فيها لكونها تمس مصالحهم او قيمتهم ومعتقداتهم[٧٤]

لقد بينت الدراسات السابقة ان هناك مجموعة من قيم الثقافة السياسية تسهم في تحديد مسارات واتجاهات الراي العام [٧٥]وهي كالتالي:

١- الطاعة المطلقة للسلطة.

٢- الاذعان و الاستسلام للسلطة.

٣- الشك في السلطة.

٤- الخوف من السلطة, واساليب التعبير عن ذلك الخوف بالتحايل عليها او بالطاعة المجبرة لها .

٥- القدرية في مواجهة الظلم وتعسف السلطة اياً كان مستواها , ويعبر الفرد عن ذلك الميل للقدرية بالتكيف مع ظروف القهر او بالتعاضي استبداد السلطة(٧٦).

تعد علاقة الراي العام بالثقافة السياسية علاقة وثيقة ,حيث ان الفرد في الدول المتقدمة تتم تنشئته منذ الصغر تنشئة سياسية سليمة بحيث تتشكل ثقافة السياسية بملامح خاصة تدفعة نحو المشاركة الايجابية في العمل السياسي , كما ترسخ في ذهن صورة للحاكم باعتباره وكيلاً عنه يحاسب على اعماله , ويملك المواطن المقدرة على انهاء هذه الوكالة ,لان الحكومة و الحاكم في خدمة الشعب وليست سيدة عليه (٧٧). اما المجتمعات الشمولية النامية فمن المعروف ان الصورة تتكون لدى الفرد عن الحكام تتم من خلال مؤسسات التنشئة السياسية المختلفة وخاصة اجهزة الاعلام التي تسيطر عليها الحكومة , والتي تؤله الحاكم وتجعله فوق المساءلة و النقد , وتجند كل اجهزة الدولة و مؤسساتها في خدمته , ولايملك الشعب الحق في عزلته مهما تدهورت احوال المجتمع , ومن ثم تتشكل الثقافة السياسية بخصائص تدفع الراي العام نحو السلبية و الانفصال عن حكومته وافتقاد قدرته على المقاومة و التغيير(٧٨).

المؤسسات التي تساهم في تكوين الثقافة السياسية وتنشئة الراي العام:

اولاً: الاسرة : يمكن ان يؤدي ادخال الطفل في عملية اتخاذ القرار يزيد من درجة شعور الطفل بالاهلية للمشاركة السياسية, وذلك يساعد على خلق استعداد للثقافة السياسية المشاركة , كذلك جعل الطفل مفتوحاً لتقبل الاخر من خلال وضعه في ظروف اجتماعية مفتوحة(٧٩).

ثانياً : المدرسة: يمكن زرع الولاء في نفوس التلاميذ من خلال مقرر خاص بالمواطنة ,ففي هذه المرحلة يمكن تعزيز قيم العنصرية او تقلل في نفوس التلاميذ من خلال بيئة معينة في المدرسة وبين التلاميذ , فالبيئة التي تجعل التلاميذ تكتسب بعض المهارات الخاصة باللعبة السياسية , ولانها مرحلة مبكرة يمكن التاثير على الافراد بشكل اكبر ومباشر وتحثهم على التوجه لاي ثقافة يريدنها سواء كانت خاضعة ضيقة او مباشرة (٨٠).

ثالثاً: المنظمات الدينية: يجادل الموند بان عودة الاصولية اصبحت تدخل بشكل كبير في رسم السياسيات وخاصة "بالشرق الاوسط" وتؤثر على الثقافة السياسية التي تساهم في تكوين راي عام وهو امر لايخفى على أي شخص يعيش في هذه المنطقة في المؤسسات الدينية لاتزال ناشطة في المجال السياسي ولديها تنظيماتها وطرق تاثيرها على المجتمع(٨١).

رابعاً: مجموعة الانداد: وتشمل الاصحاب و المعارف ومجموعات العمل الصغيرة في الحقيقة يتاثر الاشخاص بالاصدقاء و الرفقاء في فترات حياتهم وان بعض الاشخاص قد لاتكون لديهم ميول سياسي , ولكنهم يطورون ميولاً سياسية تاثراً بصديق يحبه او يحترمة .

خامساً : مجموعة المهن: حيث تعتبر من قنوات ايصال المعلومات المهمة فالعمل و المنظمات التي ينتمي لها الافراد قادرة ان تؤثر على اتجاهات وسلوكيات وتكوين راي عام منظم تجاه النظام السياسي في قضية ما[٨٢]. سادساً: وسائل الاعلام : تلعب وسائل الاعلام دوراً هاماً في بث التوجهات و القيم بطريقة مباشرة وغير مباشرة وتوجيه الراي العام تجاه قضايا معينة , ويلعب النظام السياسي وبعض اطراف المعارضة دوراً مهماً في تكون راي عام تجاه قضية معينة , حيث ان وسائل الاعلام لها من الادوات قادرة على التاثير الكبير خاصة في وقتنا الحالي[٨٣]. سابعاً: البيئة الاجتماعية و الثقافية : ويقصد بها البيئة التي تسود فيها ازمات مثل "الحروب , الركود الاقتصادي الازدهار الاقتصادي واثر التكنولوجيا و التعليمية في تشكيل رؤى و افكار وتطلعات الافراد وتوجهاتهم الثقافية و السياسية و الاقتصادية و بالتالي يكون الاشخاص امام قضايا يجب مجابهتها ووضع الحلول اللازمة لها , حسب الثقافة السياسية التي يحملونها.

ثامناً: الاحزاب السياسية : مما لاشك فيه فان الدول التي لديها نظام سياسي قائم على تنافس الاحزاب من اجل الوصول الى السلطة , نجد ان الاحزاب السياسية تسعى لتنشيط المجتمع وحثه على المشاركة السياسية ويوظف كل قدراته لجذب الناخبين ورفع درجة الوعي السياسي من اجل تاكيد افضليته على خصومه من الاحزاب الاخرى[٨٤].

يمكن القول استناداً لما سبق ان هذه العوامل مجتمعة تؤثر في انشاء ثقافة سياسية معينة وتسهم في توجهات الراي العام .

المطلب الثاني : دراسة الراي العام في الانظمة السياسية "الديمقراطية و الشمولية" : اكدت التجارب العلمية اخيراً ان الفرد مازال يتأثر باراء الجماعة التي ينتمي اليها[٨٥], فالانتماء الطائفي او العشائري مازال يشكل في بعض الدول النامية عاملاً مهماً في تكوين الراي العام وهذا العامل لم يعد مقبولاً في الدول المتقدمة , لذا نجد ان الاحزاب السياسية تقوم بهذا الدور واستناداً لما سبق لابد من دراسة الراي العام في الانظمة السياسية وعلى ذلك يتم دراستها كالتالي:

اولاً: الراي العام في الانظمة الديمقراطية: تؤدي طبيعة ونوعية النظم السياسية المعتمدة في الدول دوراً اساسياً في تشكيل الراي العام , ففي النظام الديمقراطي الذي يستطيع فيه الفرد اختيار عقيدته وابداء الراي على وفق متبنيات من دون ان يراعي في ذلك,توجهات السلطة ورغبتها , ويكون الجدال و النقاش العلني هو العلامة الفارقة في تشكيل الراي لدى الجماهير ازاء القضايا المطروحة وتتسم هذه البيئة الديمقراطية بتعدد الفعاليات السياسية و الاجتماعية فضلاً عن التنافس بين تلك الفعاليات ومنها الاحزاب مما ينعكس عن محاولة اثارة الراي العام وحسب تأييده بتعدد الفعاليات ومنها الاحزاب مما ينعكس على محاولة اصارة الراي العام وكسب تاييده عبر التعريف ببرامجه وخططه باستخدام وسائل الاعلام و الاتصال الجماهيري وفي الغالب يستمد التصويت و الانتخاب التي يمكن لها ان تلبي طموحات الاغلبية وتحقق نظاماً متكافئاً يسود في الانظمة التي تصنع اعتباراً للراي العام[٨٦].

ان في الانظمة الديمقراطية التي تقوم على اساس الحريات العامة ومنها حرية الراي وحرية الفكر وحرية التعبير يلاحظ فيها اهتمامات واسعة لعقد الندوات و الاجتماعات و المؤتمرات الشعبية الغرض منها تشجيع الحكومات الديمقراطية لجماهير الشعب لحضور مثل هذه الاشكال من التجمع الشعبي لتنمية الوعي السياسي لديها حتى تكون اهلاً للمشاركة السياسية في ادارة بلادها وفي اتخاذ القرار السياسي الذي يمس مصالح الشعب وحاجات الاساسية فهذه المناسبات الشعبية يحدث فيها لقاء فكري بين الجماهير لدراسة مشاكل المجتمع ولخروج بتوصيات واراء عامة تكون مرشداً للقادة و الحكومات نحو طريق تحقيق امال الجماهيره [٨٧].

ثانياً :الراي العام في الانظمة الشمولية : تحاط عملية تشكيل الراي العام في الانظمة الشمولية بمحددات كثيرة وبدواعي الحفاظ على النظام السياسي وبذلك تحاول السلطة في مثل تلك الانظمة السياسية السيطرة على وسائل الاعلام ومنع التجمعات المعارضة و التظاهر وبذلك يصاب بالشلل ويتحول الى راي كامن ويتسم بسرعة التحول والسطحية وانعدام الثقة بين الحكومة وبين الجمهور ويتميز بانه دائم الرفض للقرارات التي تصدر عن الحكومة في حين نجد ان الجمهور في الدول المتحضرة يمتلك الامكانية لتشكيل رايه عام معارض للقرارات التي تقيد حريته وامكانيته في التعبير عن راي الصريح , وتلجأ الدول في الانظمة الشمولية الى وسائل الاعلام لمحاولة التاثير على الجماهير وتسخرها لخدمة مصالح الفئة الحاكم وكثيراً ما تلعب اجهزة الاعلام دوراً اساسياً في تشكيل اتجاهات الراي العام[٨٨]. من خلال ماتقدم يمكن القول ان الراي العام في الانظمة الديمقراطية يتسم بثقافة سياسية قائمة على المشاركة ,اما في الانظمة الشمولية فيتسم بثقافة الخضوع و الخنوع و الاستلام للنظام السياسي القائم .

الخاتمة//

ان الراي العام عبارة عن مزيج من الاراء او الميول و التي تختلف في اتجاهها من وقت الى اخر ومن موقف الى اخر وتتاثر بعدة عوامل حيث ان الراي العام شديد الحساسية للاحداث الجوهرية المرتبطة بمصالح الجماهير وحاجاتهم و دوافعهما , فالراي العام لايخرج عن كون ارادة او فكر او اتجاها او راي مجموعة كلها او غالبيتها بما يتفق مع مصلحتها الذاتية , وطالما كانت هذه المصلحة قائمة فان من الممكن تغيير الراي العام.

من خلال دراسة البحث يبقى الراي العام احد اهم العوامل المهمة و المشاركة في عملية صنع القرار وان الثقافة السياسية تسهم من خلال نشأتها في بلورة قوة واهميته الراي العام , ولم يستطع مؤرخ او باحث ان يتجاهل وجود قوة سياسية واجتماعية تدعى الراي العام سواء اكان يقرها او ينكرها لذلك نجد الراي العام دخل دائرة العديد من التخصصات فعلماء السياسة والاجتماع وعلماء النفس كل له اسهامات ووجهه نظرة في تلك الظاهرة مما اوجد تعارضاً في بعض الاحيان في تفسيرها و الوقوف عليها.

الهوامش

(١) مختار التهامي,عاطف عدلي العبد,الراي العام ,القاهرة ,مركز بحوث الراي العام , كلية الاعلام ,جامعة القاهرة , ط١, ٢٠٠٥ ,ص١٨.
(٢) عامر حسن فياض , مقدمة منهجية الراي العام وحقوق الانسان ,بغداد , الناشر صباح صادق جعفر ,ط ١, ٢٠٠٣,ص١١.
(٣) احمد بدر, صوت الشعب ودور الرأي العام في السياسية العامة ,م الكويت , و الحالة المطبوعات , ١٩٧٣, ص٢١.
(٤) عامر حسن فياض , مقدمة منهجية الراي العام وحقوق الانسان ,بغداد , الناشر صباح صادق جعفر ,ط ١, ٢٠٠٣, ص١٢.
(٥) شهيناز طلعت , الراي العام و الحرب النفسية , القاهرة , دار المعارف ,ط١, ١٩٦٣ , ص٢٠.
(٦) سعيد السراج,الراي العام مقومات واثره في النظم السياسية المعاصرة ,القاهرة ,الهيئة المصرية العامة للكتاب, ط٢, ١٩٦٨, ص٤٠.
(٧) احمد ابو زيد, سيكلوجية الراي العام ورسالته الديمقراطية , القاهرة, عالم الكتب,ط١ , ١٩٦٨, ص٥٥.
(٨) عامر حسن فياض , مصدر سبق ذكره ,ص١٣.
(٩) مختار التهامي , الراي العام و الحرب النفسية ,دار المعارف ,ط١, ١٩٦٧ , ص١٨.
(١٠) عامر حسن فياض , مصدر سبق ذكره ,ص١٩.
(١١) مختار التهامي , الراي العام و الحرب النفسية ,مصدر سبق ذكره , ص٢٣.
(١٢) المصدر نفسه ,ص٢٣.
(١٣) رفيق سكري, الراي العام بين القوة الناعمة و القوة الخشنة ,بيروت ,المؤسسة الحديثة للكتاب ,ط١, ٢٠١٢, ص٣٣.
(١٤) غالب كاظم جياد الدعمي , التلفزيون وصناعة الراي العام , عمان , دار امجد للنشر و التوزيع ,ط١, ٢٠١٢, ص٥٧.
(١٥) عامر حسن فياض , مصدر سبق ذكره ,ص٢٢.
(١٦) غالب كاظم جياد الدعمي , مصدر سبق ذكره ,ص٥٧.
(١٧) رفيق سكري, مصدر سبق ذكره ,ص٧٣.
(١٨) عامر حسن فياض , مصدر سبق ذكره ,ص١٨.
(١٩) رفيق سكري, مصدر سبق ذكره ,ص٤٣.
(٢٠) غالب كاظم جياد الدعمي , مصدر سبق ذكره ,ص٣٣.
(٢١) رفيق سكري, مصدر سبق ذكره ,ص٤٥.
(٢٢) احمد ابو زيد , مصدر سبق ذكره , ص٥٧.
(٢٣) رفيق سكري, مصدر سبق ذكره ,ص٤٧.
(٢٤) خالد محمد اللحام, خداع الراي العام , سوريا ,عدم اشارة الى دار النشر,ط١, ٢٠١٠, ص٤٨.
(٢٥) عامر حسن فياض , مصدر سبق ذكره ,ص٢٧.
(٢٦) عبد الرحمن غزي , دراسة في نظرية الاتصال ,بيروت ,المؤسسة الحديثة للكتاب, ط١, ٢٠١١, ص١٠٥.
(٢٧) المصدر نفسه ,ص١٠٦.
(٢٨) رفيق سكري, مصدر سبق ذكره ,ص٦٠.
(٢٩) عبد الرحمن غزي, مصدر سبق ذكره , ص١٠٦.
(٣٠) انيس مسلم ,وسائل الاعلام ,بيروت , المؤسسة الحديثة للكتاب, ط١ , ص٢٣٣.
(٣١) ليلى العقاد , الراي العام وقياسه ,دمشق, المطبعة الجديدة ,١٩٨٧, ص٣٥-٣٦.

(٣٢) غالب كاظم جياد الدعمي , مصدر سبق ذكره ,ص٣٥.
(٣٣) عبد الكريم علي الدبيسي ,الراي العام ,عوامل تكوين وطرق قياسه ,عمان ,دار الميسرة للنشر و التوزيع, ٢٠١١, ص١٦.
(٣٤) جمال مجاهد ,الراي العام وقياس الاسس النظرية و المنهجية , الاسكندرية ,دار المعرفة الحافظية, ٢٠١٠, ص١٦-١٧.
(٣٥) محمد سعود البشر , مقدمة في الاتصال السياسي, الرياض, مكتبة العبيكات, ط١, ١٩٩٧, ص١٨.
(٣٦) سعد اسماعيل علي ,الاتصال و الراي العام ,الاسكندرية ,دار المعرفة الجامعة , ط١, ١٩٧٩, ص٤٣.
(٣٧) حسن الحسن, الاعلام و الدولة, بيروت ,دار صادر ,ط١, ١٩٦٥, ص٦٣
(٣٨) رفيق سكري, مصدر سبق ذكره , ص٤٩.
(٣٩) كامل خورشيد, مدخل الى الراي العام, بغداد ,دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة,ط٢, ٢٠١٢,ص٥٣.
(٤٠) عبد الوهاب كحيل ,الراي العام والسياسات الاعلامية ,القاهرة , مكتبة المدينة,١٩٨٩, ص٢٦.
(٤١) محمد بن سعود البشر, مصدر سبق ذكره ,ص٢٣.
(٤٢) احمد ابو زيد ,مصدر سبق ذكره , ص٥٨-٥٩.
(٤٣) بريان باري , الثقافة و المساواة نقد مساراتي للتعددية الثقافية ,ترجمة :كمال المصري ,الكويت , عالم المعرفة , الجزء الاول,٢٠١١, ص١٩.
(٤٤) رؤى لؤي عبدالله ,الثقافة السياسية ودورها في تكوين الاتجاهات , مجلة السياسة الدولية , بغداد , الجامعة المستنصرية, العدد٣٥, ٢٠١٧, ص٦٣.
(٤٥) بريان باري , مصدر سبق ذكره , ص٢٣.
(46) culture, Texas university,retrieved,edited,23,10,2010.
(٤٧) رؤى لؤي عبدالله , مصدر سبق ذكره , ص٣٧.
(٤٨) بريان باري , مصدر سبق ذكره , ص٣٢.
(٤٩) كوستاف لوبين , سايكلوجية الجماهير , ترجمة هاشم صالح ,ط٣, بيروت ,دار الساقي , ٢٠١٠, ص٩٨.
(٥٠) حسن عباس حسين , التفاعل الثقافي في البنية الايديلوجية حول مكونات الفكرة السياسية , مجلة السياسية و الدولية , بغداد , الجامعة المستنصرية , العدد ٤٩ , كانون الاول ,٢٠٢١ , ص٢٠٣.
(٥١) يريان ياري , مصدر سبق ذكره ,ص٣٥.
(٥٢) روبرت دال , الديمقراطية ونقدها , ترجمة غير عباس وفارق منصور ,بيروت , المؤسسة للعربية للدراسات ,٢٠٠٥, ص٣١٨.
(٥٣) حسن عباس حسين مصدر سبق ذكره ,ص٢٠٤.
(٥٤) رحيم ابراهيم حزام الحمراني ,اثر الثقافة السياسية في بناء النظام السياسي في العراق بعد ٢٠٠٥, مجلة الكلية الاسلامية الجامعة , المجلد ٢ , العدد٦٠, ص٥٢٣.
(٥٥) محمد سعد ابو عامود, الراي العام و التحول الديمقراطي , الاسكندرية ,دار الفكر الحجامي ,٢٠١٠, ص١٧.
(٥٦) كوستاف لوبان, مصدر سبق ذكره , ص١٠٠.
(٥٧) رحيم ابراهيم حزام الحمراني, مصدر سبق ذكره ,ص٥٣٣.
(٥٨) احمد الخشاب ,الضبط الاجتماعي اسس النظرية وتطبيقاته العلمية ,القاهرة ,مكتبة القاهرة الحديثة, ١٩٦٨, ص٢١٧.
(٥٩) سعيد عبد الرحمن, السلوك الانساني في تحليل المتغيرات ,القاهرة ,مكتبة القاهرة ,١٩٧١,ص٤٧٥.
(٦٠) عبد الكريم اليافي, تمهيد في علم الاجتماع ,دمشق, منشورات ,بجلة دمشق .
(٦١) حسن عباس حسين مصدر سبق ذكره ,ص٢٠٦.
(٦٢) رفيق نصر الله, اشكال الدور و الهوية ,بيروت ,دار الربس , ٢٠٠٧, ص١١٨.

(٦٣) خضر خضر , مفاهيم اساسية في علم السياسة , بيروت , المؤسسة الحديثة للكتاب ,٢٠٠٨,ص٣٢.
(٦٤) عطوف محمود ياسين, مدخل في علم النفس الاجتماعي ,بيروت, دار النهار , ١٩٨١, ط١ , ص١٨.
(٦٥) حسن حنفي , في الثقافة السياسية ,اراء حول ازمة الفكر و الممارسة في الوطن العربي,القاهرة , دار علاء الدين للنشر ,ط١, ١٩٩٨, ص٣٥.
(٦٦) فايد العليوي ,الثقافة السياسية في السعودية ,المغرب , الدار البيضاء , المركز الثقافي العربي, ط١, ٢٠١٢, ص٤٥.
(٦٧) احمد الخشاب ,مصدر سبق ذكره , ص٢١٨.
(٦٨) احمد الخشاب ,مصدر سبق ذكره , ص٢١٩.
(٦٩) حسن عباس حسين مصدر سبق ذكره ,ص٢٠٧.
(٧٠) يريان ياري , مصدر سبق ذكره ,ص٤٠.
(٧١) رحيم ابراهيم حزام الحمراني, مصدر سبق ذكره ,ص٥٣٤.
(٧٢) محمد هجت كشك,العلاقات العامة الاجتماعية, الاسكندرية, المكتب الجامعي الحديث, ط١, ١٩٩٨,ص١٨.
(٧٣) محمد منير حجاب ,اساسيات الراي العام , القاهرة ,دار الفجر للتوزيع و النشر, ط٢, ٢٠٠٠,ص٣٦.
(٧٤) صلاح خليل ابو اصبع, الاتصال الجماهيري ,عمان , دار الشؤون للتوزيع,ط١, ١٩٩٩, ص٥١.
(٧٥) الموسوعة الحرة ويكيبيديا.
(٧٦) عواطف عبد الرحمن, قضايا التبعية الاعلامية و الثقافية في العلم الثالث, الكويت ,عالم المعرفة , ١٩٨٤, ص٢٢٣.
(٧٧) رفيق سكري, مصدر سبق ذكره ,ص٧٣.
(٧٨) غالب كاظم جياد ,مصدر سبق ذكره , ص٤٥.
(٧٩) رفيق السكري , مصدر سبق ذكره ,ص٧٨.
(٨٠) مختار التهامي, الراي العام و الحرب النفسية , مصدر سبق ذكره , ص٣٥.
(٨١) عبد الكريم الدبسي , مصدر سبق ذكره , ص٣٢.
(٨٢) محمد منير حجاب , مصدر سبق ذكره ,ص٣٨.
(٨٣) صلاح خليل ابو اصبع, مصدر سبق ذكره ,ص٥٣.
(٨٤) عواطف عبد الرحمن , مصدر سبق ذكره ,ص٢٣٧.
(٨٥) غالب كاظم جياد الدحمي , مصدر سبق ذكره , ص٨٨.
(٨٦) رفيق السكري, مصدر سبق ذكره ,ص٨٧.
(٨٧) عامر حسن فياض, مصدر سبق ذكره , ص٥٤.
(٨٨) غالب كاظم جياد الدعمي ,مصدر سبق ذكره , ص٦٩.

المصادر

١ . مختار التهامي ,عاطف عدلي العبد , الراي العام ,القاهرة , مركز بحوث الراي العام ,كلية الاعلام جامعة القاهرة ,ط١, ٢٠٠٥.

٢ . عامر حسن فياض ,مقدمة منهجية في الراي العام وحقوق الانسان ,بغداد,الناشر صباح صادق جعفر, ط١, ٢٠٠٣.

٣ . احمد بدر , صوت الشعب دور الراي العام في السياسة العامة ,الكويت ,وكالة المطبوعات,١٩٧٣.

٤ . شهيناز طلعت , الراي العام و الحرب النفسية, القاهرة ,دار المعارف ,ط١, ١٩٦٣.

٥ . سعيد السراج ,الراي العام مقوماته واثره في النظم السياسية المعاصرة ,القاهرة ,الهيئة المصرية العامة للكتاب,ط٢, ١٩٦٨.

٦ . احمد حمد ابو زيد ,سيكولوجية الراي العام ورسالته الديمقراطية , القاهرة ,عالم الكتاب ,ط١, ١٩٦٨.

٧ . مختار التهامي ,الراي العام و الحرب النفسية ,القاهرة ,دار المعارف ,ط١, ١٩٦٧.

٨ . رفيف سكري, الراي العام بين القوة الناعمة و القوة الخشنة , بيروت ,المؤسسة الحديثة للكتاب ,ط١, ٢٠١٢.

٩ . غالب كاظم جياد الدعمي, التلفزيون وصناعة الراي العام ,عمان ,دار امجد للنشر و التوزيع , ط١, ٢٠١٦.

١٠ .خالد محمد اللحام خداع الراي العام ,دمشق ,ط١, ٢٠١٠.

١١ .عبد الرحمن غزي, دراسة في نظرية الاتصال ,بيروت , المؤسسة الحديثة للكتاب, ط١, ٢٠١١.

١٢ .انيس مسلم , وسائل الاعلام ,بيروت ,المؤسسة الحديثة للكتاب, ط١.

١٣ .ليلى العقاد , الراي العام وقياس ,دمشق , المطبعة الحديثة ,١٩٨٧.

١٤ .عبد الكريم علي الدبيسي , الراي العام , عوامل تكوين وطرقها عمان ,دار الميسرة للنشر و التوزيع ,٢٠١١.

١٥ .جمال مجاهد , الراي العام وقياس الاسس النظرية و المنهجية, الاسكندرية ,دار المعرفة , ٢٠١٠.

١٦ .محمد بن سعود البشر ,مقدمة في الاتصال السياسي , الرياض , مكتب العبيكات ,ط١, ١٩٩٧.

١٧ .سعد اسماعيل علي , الاتصال و الراي العام ,الاسكندرية , دار المعرفة , ط١, ١٩٧٩.

١٨ .حسن الحسن ,الاعلام و الدولة ,بيروت , دار صادر,ط١, ١٩٦٥.

١٩ .كامل خورشيد ,مدخل الى الراي العام ,بغداد, دار الميسرة للنشر و التوزيع و الطباعة, ط٢, ٢٠١٢.

٢٠ .عبد الوهاب كحيل ,الراي العام و السياسات الاعلامية , القاهرة , مكتبة المدينة , ١٩٨٩.

٢١ .بريان ياري ,الثقافة و المساواة نقد مساواتي للتعددية الثقافية ,ترجمة, كمال المصري , الكويت , عالم المعرفة , الجزء الاول, ٢٠١١.

٢٢ .رؤى لؤي عبدالله , الثقافة السياسية ودورها في تكوين الاتجاهات ,مجلة السياسية الدولية ,بغداد ,الجامعة المستنصرية, العدد٣٥, ٢٠١٧.

23. culture, Texas University,Retrieved,Edited,23,10,2010.

٢٤ . كوستاف لوبان, سيكولوجية الجماهير, ترجمة : هاشم صالح ,ط٣,بيروت ,دار الساقي ,٢٠١٠.

٢٥ ـ حسن عباس حسين , التفاعل الثقافي في البنية الايديلوجية حول مكونات الفكرة السياسية , مجلة السياسية و الدولية , بغداد , الجامعة المستنصرية , العدد ٤٩ , كانون الاول ,٢٠٢١.

٢٦ ـ رحيم ابراهيم حزام الحمراني, اثر الثقافية السياسية في بناء النظام السياسي في العراق بعد ٢٠٠٥, مجلة الكلية الاسلامية الجامعة , المجلد ٢, العدد٦٠.

٢٧ ـ روبرت دال ,الديمقراطية ونقدها ,ترجمة, نمير عباس, بيروت , المؤسسة العربية للدراسات ,٢٠٠٥.

٢٨ ـ محمد سعد ابو عامود, الراي العام و التحول الديمقراطي ,الاسكندرية, دار الفكر,٢٠١٠.

٢٩ ـ احمد الخشاب ,الضبط الاجتماعي ,اسس النظرية وتطبيقاته العلمية , القاهرة , مكتبة القاهرة الحديثة,١٩٦٨.

٣٠ ـ سعد عبد الرحمن ,السلوك الانساني في تحليل المتغيرات ,القاهرة, مكتبة القاهرة, ١٩٧١.

٣١ ـ عبدالكريم الباقي ,تمهيد في علم الاجتماع ,دمشق ,منشورات جامعة دمشق.

٣٢ ـ رفيق نصر الله ,اشكال الدور و الهوية, بيروت, دار الريس,٢٠٠٧.

٣٣ ـ خضر خضر, مفاهيم اساسية في علم السياسة ,بيروت, المؤسسة الحديثة للكتاب,٢٠٠٨.

٣٤ ـ عطوف محمود ياسين ,مدخل في علم النفس الاجتماعي ,بيروت, دار النهار,ط١, ١٩٨١.

٣٥ ـ حسن حنفي, في الثقافة السياسية اراء حول ازمة الفكر و الممارسة في الوطن العربي ,القاهرة ,علاء الدين للنشر ,ط١, ١٩٩٨.

٣٦ ـ فايد العليوي , الثقافة السياسية في السعودية ,المغرب, المركز الثقافي العربي,ط١, ٢٠١٢.

٣٧ ـ محمد بجت كشك, العلاقات العامة الاجتماعية ,الاسكندرية, المكتب الجامعي الحديث ,ط ,١٩٩٨.

٣٨ ـ محمد منير حجاب, اساسيات الراي العام, القاهرة, دار الفجر للتوزيع و النشر ,ط٢, ٢٠٠٠.

٣٩ ـ صلاح خليل ابو اصبع, الاتصال الجماهيري ,عمان ,دار الشرق ,للتوزيع ,ط١, ١٩٩٩.

٤٠ ـ الموسوعة ,الحرة ويكيبيديا.

عواطف عبد الرحمن ,قضايا التعيين الاعلامي و الثقافة في العالم الثالث, الكويت, عالم المعرفة,١٩٨٤.